



تونس في 3 جوان 2006

منشور

عدد: 06/32

السيدة و السادة رؤساء الجامعات
السيد المدير العام للدراسات التكنولوجية
السادة المديرين العامين للإدارة المركزية
السيدة المديرية العامة لمركز الخوارزمي للحساب الآلي
السيد مدير مركز النشر الجامعي

الموضوع: مشروع دعم الجودة في التعليم العالي.

لقد تمكنت المنظومة الوطنية للتعليم العالي بفضل العناية التي تحظى بها ضمن أولويات الدولة من رفع العديد من التحديات مما مكن البلاد من الأخذ بزمام العلوم و التكنولوجيا، وذلك بالخصوص من خلال توفير كل الإمكانيات المادية اللازمة لإتاحة الفرصة لكل حامل لشهادة البكالوريا، للالتحاق بالجامعات ، وهو ما سمح بفتح الأفق أمام المجموعة الوطنية لبناء قاعدة علمية وتكنولوجية متطورة، مكنتها من إرساء منظومة متكاملة للمعارف والمهارات شملت جميع المجالات العلمية، وتخرجت منها أفواج من حاملي الشهادات الوطنية ذات الجودة العالية ومعترف بها على المستوى الدولي وأصبحت بلادنا تبني اقتصاد المعرفة وتركز مجتمع المعلومات بحظوظ حقيقية في النجاح والتألق.

و قد كان للجهود الكبيرة التي بذلها إطار التدريس والإطارات المساندة في هذا المجال أثرها الواضح في تحقيق النتائج المرموقة التي مكنت خريجي جامعاتنا من إبراز كفاءاتهم على المستويين الوطني والدولي.

غير أن التحديات الكبرى التي أصبحت تواجهها المنظومة الوطنية للتعليم العالي في إطار المنافسة الدولية المتقدمة تتطلب اليوم بذل مزيد من الجهود لكسب رهان الجودة. وتتمثل أهم التحديات بالأساس في ما يلي:

*استيعاب العدد الكبير من حاملي شهادة البكالوريا الوافدين على الجامعات سنويا والذي يشهد ارتفاعا ملحوظا من سنة إلى أخرى ، حيث سجل ارتفاعا لم يسبق له مثيل في تاريخ البلاد ، إذ تمت مضاعفة طاقة الاستيعاب بالجامعات بين سنتي 2000 و 2004 ، ومن المنتظر أن يرتفع هذا إلى 500 ألف طالب سنة 2009، متناميا حسب نسق يطرح العديد من الضغوطات في ما يتعلق بجودة التعليم العالي.

*ومن بين هذه الضغوطات تطور عدد الخريجين سنويا من 24543 سنة 2000 إلى 76 ألف سنة 2009 ومن المنتظر أن يبلغ ذروته - 100 ألف - سنة 2014 ، وهو ما يشكل تحديا يتعين أن نرفعه بتطوير تشغيلية الخريجين و قدرة المؤسسات الاقتصادية على تشغيل معظم هذا العدد من

الخريجين وتحسين نسبة تأطيرها حتى تتوصل إلى كسب رهان الجودة وتحقيق القدرة على المنافسة وطنيا ودوليا، وهو ما يتطلب تكوين الخريجين حسب المعايير الدولية.

كما أن تطور الطلب العالمي على الكفاءات العلمية والتكنولوجية وما أصبح يتيح من فرص لتوفير الحظوظ الملائمة للاشتغال بالسوق الدولية المفتوحة لمن يرغب في ذلك . ومن جهة أخرى فإن الاستثمار الخارجي أصبح يفضل البلدان التي توفر الكفاءات العلمية والتكنولوجية بالحجم المطلوب والجودة اللازمة.

ومن أهم ما يتطلبه كسب رهان المنافسة الاقتصادية تمكين المؤسسات الاقتصادية من إطارات محكمة التكوين ورفيعة القدرة على الأداء ومن مستوى دولي ثابت، حتى تكون عنصرا تفاضليا للمؤسسات الوطنية، وعامل استقطاب للاستثمارات الدولية، وحتى تدعم المزايا التفاضلية للكفاءات الوطنية في أسواق الشغل الدولية.

ومن شأن كل ذلك أن يمكّن من إرساء اقتصاد المعرفة والترفيه في قدرة البلاد على توفير المنتجات الجيدة وتقديم الخدمات ذات القيمة المضافة العالية.

ومن المعلوم أن المنافسة العالمية المفتوحة في مجال الخدمات تتطلب الاستجابة لجملة من الشروط من أهمها إفساح المجال للمنافسة في قطاع التعليم العالي والبحث. ولذلك فقد أضحي من المتأكد إعداد مؤسسات التعليم العالي الوطنية لرفع التحديات التي تفرضها المنافسة مع المؤسسات العريقة في مختلف أنحاء العالم، وتقديم منتجات بيداغوجية عالية الجودة وتكوين إطارات علمية وتكنولوجية من المستوى الرفيع .

وحتى تتمكن المؤسسات الوطنية من كسب رهان المنافسة فهي مدعوة بالخصوص لكسب رهان الجودة في جميع مجالات التكوين.

وفي هذا الإطار فقد تقرر وضع برنامج متكامل، لدعم الجودة، يتم تنفيذه على مراحل، ويشمل مجالات التكوين العلمي والتكنولوجي وكذلك جوانب التصرف الإداري والمالي والبيداغوجي.

وسيتم في هذا الإطار وفي مرحلة أولى تنفيذ مشروع تنافسي لدعم الجودة يشمل مجالي التكوين والتكنولوجيات التنظيمية وأساليب التسيير، على أن يتم في مرحلة ثانية تنفيذ بقية عناصر البرنامج الخاص بدعم الجودة.

وعليه فالمرغوب من السيدة والسادة رؤساء الجامعات المبادرة بما يلي:

أ- تشكيل لجان الجودة بمؤسسات التعليم العالي والبحث وبالجامعات:

نظرا إلى أهمية إضفاء طابع مؤسساتي على أنشطة دعم الجودة فالمرغوب من السيدة والسادة رؤساء الجامعات اتخاذ التدابير اللازمة لإحداث لجان الجودة بمؤسسات التعليم العالي والبحث وبالجامعات حسب الإجراءات التالية:

1- تشكيل لجان الجودة بالمؤسسات:

- تركيبة لجان الجودة :

تتتركب لجان الجودة على النحو التالي:

- نائب العميد أو المدير وعند التعذر فأستاذ تعليم عال أو أستاذ محاضر أو أستاذ مساعد أو مدرسين من رتب معادلة ، على أن تعطى الأولوية للأرقى رتبة في جميع الأحوال ،رئيس ،
- ثلاثة مدرسين من صنف " أ " بالمؤسسة من اختصاصات علمية مختلفة، وعند التعذر فتعطى الأولوية للأرقى رتبة في جميع الأحوال ، أعضاء ،

- ممثلين اثنين عن المحيط الاقتصادي والاجتماعي المعني باختصاصات المؤسسة بصورة مباشرة يختارهم رئيس الجامعة بناء على تقديم من العميد أو المدير، عضوان،
- الكاتب العام للمؤسسة، مقرر،
- ومراعاة لمتطلبات تساوي الفرص لكافة الفرق البيداغوجية بالمؤسسة فان رؤساء الأقسام العلمية لا يتم تعيينهم ضمن لجان الجودة.
- ويتولى السيدة و السادة رؤساء الجامعات تقديم المقترحات الخاصة بضبط تركيبة لجان الجودة بالمؤسسات بالتنسيق مع السادة العمداء والمديرين الذين يتولون تقديم المقترحات بعد التداول في شأنها في المجلس العلمي .
- ولغايات التنسيق على المستوى الوطني يتولى السيدة والسادة رؤساء الجامعات عرض مشاريع قراراتهم الخاصة بضبط تركيبة لجان الجودة على المصادقة في الإبان.

- مهام لجان الجودة بالمؤسسات:

- تتولى لجان الجودة بالمؤسسات القيام بالمهام التالية:
- الإشراف على إعداد برامج المؤسسات و المساهمة في إعداد إطار النفقات على المدى المتوسط، ومشاريع الميزانية و بالخصوص من حيث علاقاتها بمجالات دعم الجودة،
- تقديم مقترحات المؤسسة ومرئياتها في مجال دعم الجودة،
- الإشراف على إعداد تقارير التقييم الداخلي،
- تقديم الدعم لإنجاز عمليات التقييم الخارجي، عند الاقتضاء،
- الإشراف على إعداد مشاركة المؤسسة في طلبات العروض الخاصة بمشاريع دعم الجودة ومتابعة تنفيذها.

2- تشكيل لجان الجودة بالجامعات:

- تركيبة لجان الجودة بالجامعات :

- تتركب لجان الجودة على النحو التالي:
- نائب رئيس الجامعة أو عند التعذر فأستاذ تعليم عال أو عند الاقتضاء فأستاذ محاضر أو مدرس من رتبة معادلة، رئيس،
- أستاذ تعليم عال عن كل اختصاص علمي توفره الجامعة كما يلي:
- أستاذ تعليم عال في العلوم الأساسية، عضو
- أستاذ تعليم عال في الآداب والعلوم الإنسانية
- أستاذ تعليم عال في الحقوق
- أستاذ تعليم عال العلوم الاقتصادية والتصرف
- أستاذ تعليم عال في العلوم التقنية
- أستاذ تعليم عال العلوم الطبية
- أستاذ تعليم عال العلوم الفلاحية
- أستاذ تعليم عال في الفنون والحرف.

- أربعة ممثلين عن المحيط الاقتصادي والاجتماعي من ذوي الكفاءة والخبرة المشهود بهما، أعضاء
- الكاتب العام للجامعة، مقررا،

ويتم تشكيل اللجان بالتنسيق مع السادة العمداء والمديرين ، على أن تتركب من مدرسين من صنف " أ " إلا في حالة التعذر فالأرقى رتبة في الاختصاص، ولا يمكن تعيين مدرسين من ضمن رؤساء المؤسسات أو نوابهم أو رؤساء الأقسام العلمية.

ويتولى السيدة و السادة رؤساء الجامعات تقديم المقترحات الخاصة بضبط تركيبة لجان الجودة بالجامعات بالتنسيق مع السادة العمداء والمديرين الذين يتولون تقديم المقترحات بعد التداول في شأنها في المجلس العلمي للمؤسسة .

ولغايات التنسيق على المستوى الوطني يتولى السيدة والسادة رؤساء الجامعات عرض مشاريع قراراتهم الخاصة بضبط تركيبة لجان الجودة بالجامعات على المصادقة في الإبان.

- **مهام لجان الجودة بالجامعات:** تتولى لجان الجودة بالجامعات القيام بالمهام التالية:

- تقديم مقترحات الجامعة ومرئياتها في مجال دعم الجودة،
- إبداء الرأي في مشاريع المؤسسات من حيث علاقاتها بمجالات دعم الجودة،
- تقديم الدعم لإنجاز عمليات التقييم الخارجي، عند الاقتضاء،
- الإشراف على إعداد مشاركة الجامعة ومؤسساتها في طلبات العروض الخاصة بمشاريع دعم الجودة ومتابعة تنفيذها.

ب- تشكيل اللجنة الوطنية للإشراف على مشروع دعم الجودة :

- **تركيبة اللجنة الوطنية للإشراف على مشروع دعم الجودة:**

سيتم تشكيل اللجنة الوطنية للإشراف على مشروع دعم الجودة بمقرر من وزير التعليم العالي بالتنسيق مع السادة رؤساء الجامعات مع مراعاة تمثيل مختلف الاختصاصات العلمية ضمن اللجنة وكذلك تمثيل المحيط الاقتصادي والاجتماعي ، مع الإشارة إلى أنه لا يمكن الجمع بين عضوية لجنة وأخرى .

- **مهام اللجنة الوطنية للإشراف على مشروع دعم الجودة:**

تتولى اللجنة الوطنية للإشراف على مشروع دعم الجودة الإشراف على تنفيذ مشروع دعم الجودة. ولهذا الغرض فهي تقوم بما يلي:

- تقييم مشاريع دعم الجودة المقدمة من الجامعات سواء في حقها أو في حق المؤسسات الراجعة لها بالنظر وذلك بواسطة خبراء يتم تعيينهم للغرض.
- ترتيب مشاريع دعم الجودة واقتراح التمويل أو الرّفص على ضوء التقارير التي يقدمها الخبراء.
- تقييم تقدم الإنجاز المرحلي.
- تقديم المقترحات الرامية إلى حسن تنفيذ مشروع دعم الجودة أو إلى دعم الجودة بالتعليم العالي.

ج - روزنامة التنفيذ :

- تقديم مشاريع المقررات المتعلقة بضبط تركيبة لجان الجودة بالجامعات : الأسبوع الثاني من شهر جوان 2006،

- تقديم مشاريع لمقررات رؤساء الجامعات المتعلقة بضبط تركيبة لجان الجودة بمؤسسات التعليم العالي والبحث اقتراحا من رئيس المؤسسة : الأسبوع الثالث من شهر جوان 2006.

وسعيا إلى تمكين المدرّسين والمتصرّفين والمشرفين على الهياكل العلمية بالمؤسسات من مزيد الاطلاع على كافة التفاصيل المتعلقة بالمشروع وتنفيذه فستتم موافاتكم يوم 6 جوان 2006 بحوامل الكترونية تتضمن :

- دليل الإجراءات المتعلقة بتنفيذ مشروع دعم الجودة مرفوقا بتوابعه النموذجية،
- مشروع طلب العروض الخاص بمشروع دعم الجودة ،
- عرضا تقديميا لمشروع دعم الجودة .

د- الإسناد الإداري والبيداغوجي : تتولى الإدارة العامة للتجديد الجامعي القيام بمهام الإسناد الإداري والبيداغوجي في كافة مراحل التنفيذ وهي المخاطب الرئيسي للجامعات في هذا الشأن، وتتولى السهر على التنسيق مع اللجنة الوطنية للإشراف على مشروع دعم الجودة ومع الإدارة العامة للمصالح المشتركة في ما يتعلق بتحويل الاعتمادات إلى المؤسسات التي تفوز مشاريعها بالتنمويلات.

ونظرا لأهمية المشروع في مجال دعم الجودة بالتعليم العالي باعتباره أول نموذج لمشروع تنافسي يهدف إلى مزيد دفع روح المبادرة لدى إطار التدريس وتشجيع الجامعات ومؤسسات التعليم العالي على الارتقاء بأدائها وتحسين مردوديتها فإن السيدة والسادة رؤساء الجامعات والمديرين العاملين المعنيين بالأمر والعمداء ومديري مؤسسات التعليم العالي والبحث والمعاهد العليا للدراسات التكنولوجية وكافة إطارات التدريس والتصرف بالتعليم العالي مدعوون لبذل كل الجهود التي من شأنها أن تساعد على إنجاز المشروع وبلوغ غاياته في أحسن الظروف.

الأزهر بوعوني

